دور المدرسة في مواجهة السلوك المتطرف لدى طلبة الإعدادية

الباحث :أثير مياح عذيب أ.د. أفراح جاسم محمد

جامعة بغداد/كلية الآداب /قسم علم الاجتماع

ather3418@gmail.com

الملخص:

ساهمت الأزمات التي مرت بها البلاد في انحراف العديد من الشباب وانزلاقهم نحو التطرف ولاسيما طلبة الإعدادية، إذ كان للمشكلات والأزمات التي شهدها المجتمع العراقي دوراً كبيراً في تنامي مشكلة التطرف، ولم تكن المؤسسة التربوية بمعزلاً عن ذلك فقد كان لها نصيبها من تلك المشكلة، إذ لم يعد الطلبة من هم في سن المراهقة بعيدين عن المشاركة في الأفكار والنشاطات المتطرفة التي يمكن ان تشكل خطراً يهدد البيئة المدرسية ويكون مصدر قلق للطالب والمدرس، يسعى بحثنا هذا إلى محاولة التعرف على دور المدرسة في مواجهة السلوك المتطرف لدى طلبة الإعدادية، والتعرف عن دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في مواجهة السوك المتطرف، ولتحقيق هذا الهدف فقد قسمت الدراسة إلى مبحثين، ضم المبحث الأول الاطار العام للبحث وتضمن أولاً عناصر البحث واشتمل على التعريف بمشكلة البحث وأهميته وأهدافه، ثانياً حددت المفاهيم ذات العلاقة بموضوع البحث والمتمثلة بمفاهيم كل من السلوك المتطرف، المدرسة الإعدادية، في حين كان المبحث الثاني تحت عنوان "المؤسسة التربوية ودورها في مواجهة السلوك المتطرف لدى طلبة المدارس الإعدادية " ،وقد نوقش فيه أولاً دور المؤسسة التربوية المتمثلة بالمدرسة في مواجهة السلوك المتطرف، وثانياً دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في مواجهة السلوك المتطرف.

الكلمات المفتاحية :(المدرسة الإعدادية، السلوك المتطرف، الاخصائي الاجتماعي المدرسي).

The school's role in confronting extremist behavior among middle school students

Researcher: Atheer Mayah Atheeb

Prof. Jassim Mohammed's wedding

University of Baghdad/College of Arts/Department of Sociology

Abstract:

The crises that the country went through contributed to the deviation of many young people and their slide towards extremism, especially middle school students, as the problems and crises witnessed by the Iraqi society played a major role in the growth of the problem of extremism, and the educational institution was not isolated from that, as it had its share of that problem, as it did not Students who are in adolescence are far from participating in extremist ideas and activities that could pose a threat to the school environment and be a source of concern for the student and teacher. School in the face of extremist behavior, and to achieve this goal, the study was divided into two sections. While the second topic was under the title "The Educational Institution and its Role in Confronting Extremist Behavior among Preparatory School Students", in which the role of the teacher was first discussed. The educational institution represented by the school in confronting extremist behavior, and secondly, the role of school social service in confronting extremist behavior.

Keywords: (middle school, extremist behavior, school social worker).

مقدمة

ان السلوك المتطرف من المشكلات الاجتماعية التي تظهر نتيجة بعض الازمات التي يتعرض لها المجتمع خاصة اذا كانت الازمات دينية أو سياسية او اجتماعية إذ يكون لهذه الظروف دور كبير في تنامي مشكلة السلوك المتطرف في المجتمع، و يشكل ذلك السلوك بعض الاخطار و الأثار السلبية التي تلقي بظلالها على الفرد والمجتمع.

وتشكل المجتمعات التي تعاني من المشكلات والازمات الاجتماعية بيئة خصبة لظهور وتزايد السلوكيات المتطرفة، نتيجة التفكك الاجتماعي و التناحر السياسي و الاختلاف العقائدي الذي ينعكس بدوره على شخصية الفرد مما يدفع به الى اعتناق انواع مختلفة من التطرف بما تتسم بالعدوانية والعنف و الكراهية و التمييز ضد الآخرين.

وبما ان طلبة المدارس الإعدادية هم في مرحلة المراهقة وهي في مرحلة عمرية حرجة تتسم بالحماس والاندفاع والعاطفة وبالتجدد المستمر وهذا ما يجعلهم عرضة للتطرف واكتساب السلوكيات والافكار المتطرفة مما يتطلب العمل على تحصينهم و توعيتهم بما يمكنهم من مواجهة هذه المشكلة من خلال تزويدهم بالوعي الفكري والمعارف و المهارات و الخبرات التي تقدمها لهم المدرسة بواسطة الاجتماعي المدرسي .

المبحث الاول

الاطار العام للدراسة

اولاً : عناصر البحث ويشتمل على التعريف بمشكلة البحث واهميته واهدافه

١ــ مشكلة الدراسة :**The problem of The Study**

ان التطرف هو اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بنفس الطريقة التي يتم اكتساب بها سائر الاتجاهات والقيم الاجتماعية والنفسية الاخرى ،إذ يتم اكتسابه عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية ،فالطفل يستجيب طبقاً لما يكتسبه من اتجاهات حتى يشعر بمقبولية بين الافراد مما يفسر لنا ذلك ان العديد من الاشخاص الذين يعيشون في ثقافة بيئية واحدة متشابهون ومشتركون في اشكال الاتجاهات التطرفية، وإذا ما دخل التطرف مجتمع نشر فيه الخراب والدمار وخلق العداوة والبغضاء بين اهله وأضاع شبابه وفكك المجتمع .

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في التعرف على دور المدارس الاعدادية في مواجهة السلوك المتطرف في المدارس الإعدادية، الكشف عن دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة السلوك المتطرف عند طلبة المدارس الإعدادية، والتعرف على المعوقات التي تحد من عمل الاخصائي الاجتماعي المدرسي في مواجهة التطرف.

٢ــ اهمية الدراسة : The Importance of The Study

تأتي اهمية الدراسة من اهمية الموضوع الذي تتصدى له، فهي تسعى الى معرفة دور المدرسة في مواجهة مشكلة السلوك المتطرف في المدارس الاعدادية، والكشف عن دور الخدمة الاجتماعية في الحد من منه بين طلبة المدارس الإعدادية .

لذا فأن الاهمية النظرية للدراسة هي :

ــ المتغيرات الاجتماعية، الاقتصادية والأمنية التي يتعرض لها المجتمع العراقي في الوقت الحاضر، انعكست اثارها على جميع فئات المجتمع ومنها الطلبة، وهذا يفرض علينا ضرورة مساندة هذه الفئة وتسليط الضوء على مشكلاتهم اذ يمثل طلبة المرحلة الاعدادية رأس مال المجتمع وثروته الحقيقية، التي يعول عليها كثيراً في التنمية والتغيير نحو الافضل في المستقبل، مما يحتم علينا ذلك العمل على حماية هذه الفئة من الانحراف والشذوذ والتطرف ،والسعي لحل مشكلاتها، لتكون قادرة على العطاء و تقديم الافضل للمجتمع .

الاهمية التطبيقية للدراسة هي :

ــ العمل مع الكشف عن آليات تفعيل دور المدرسة لمواجهة ومنع السلوك المتطرف في المدارس الإعدادية.

٣ــ اهداف الدراسة :The aims of The Study

١ــ التعرف على دور المدارس الاعدادية في مواجهة السلوك المتطرف في المدارس الإعدادية

٢ــ الكشف عن دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة السلوك المتطرف عند طلبة المدارس الإعدادية

٣ــ التعرف على المعوقات التي تحد من عمل الاخصائي الاجتماعي المدرسي في مواجهة التطرف.

ثانيا : قد حددت المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم البحث و المتمثلة بمفاهيم كل من :

١ــ السلوك المتطرف : **Extreme the Behavior**:هو سلوك عدواني يراد به إلحاق الاذى بالآخرين سواء اكان فرداً ام جماعة، وهذا السلوك شائن غير مقبول شرعاً وقانوناً لما ينتج عنه من اذى واضرار مجتمعية خطيرة تؤدي إلى الهلاك وفساد المجتمع(حمداوي ،٢٠٠٩، ص٥).

٢ــ المدرسة الاعدادية: **Preparatory School** تعرف بأنها مؤسسة تربوية اجتماعية تعد أهم أسس بناء الفرد والمجتمع إذ تهدف الى تربية الفرد وتكوين شخصيته وتنمية قدراته وتزويده بالقيم والمثل العليا فضلاً عن اكسابه معارف ومهارات تساعده في تنمية وتطوير مجتمعه (قرامل ٢٠١٣، ص٦٦).

المبحث الثاني

المؤسسة التربوية ودورها في مواجهة السلوك المتطرف

لدى طلبة المدارس الإعدادية

تُعد المدرسة في الوقت الراهن أحد أهم محاور التنمية البشرية، كونها مؤسسة تربوية وتعليمية واجتماعية تؤدي أدوار متعددة تسعى من خلالها بناء الانسان وتنمية قدراته، لما توفره للطالب من فرص معرفية وتربوية وتنموية في جميع مراحله، لذا سنتناول في هذه المبحث الآتي :

اولاً :دور المؤسسة التربوية المتمثلة بالمدرسة في مواجهة السلوك المتطرف

إن المدرسة أول مؤسسة اجتماعية رسمية تؤدي وظيفتها التربوية والتعليمية والتي تهتم بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للطالب والتي توفر له الظروف المناسبة لوقايته من المشكلات التي يمكن لها أن تؤثر على دوره

الاجتماعي، فضلاً عن دورها التعليمي إذ تؤدي دوراً كبيراً في تربية الناشئة وتعليمه السلوك السليم والأخلاق الحميدة وتنمية أفكاره لحمايته من اعتناق الأفكار والسلوكيات التي تتسم بالانحراف والتطرف و التي لا تتوافق مع قيم المجتمع وثقافته، ويكمن دور المدرسة في مواجهة التطرف من خلال الآتي :

أــ دور المدرسة في التنشئة والتنمية .

تُعد المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي تمارس دورها في التنشئة الاجتماعية، إذ تحتضن الطالب من مرحلة الطفولة وصولاً إلى مرحلة المراهقة وبالتالي يكون لها التأثير الحاسم في اكساب وتعديل اتجاهاته وسلوكياته.

كما انها تمثل أحد أهم وسائل التنشئة الاجتماعية التي تقدم النماذج السلوكية التي يرغبها المجتمع في ابنائه، فهي معنية بتحقيق طموحات المجتمع وأهدافه عن طريق تنشئة أبناءه تنشئة سليمة، كون لها القدرة على التأثير في الابناء من خلال الانشطة والبرامج التي يمارسها الرفاق سواء داخل البيئة المدرسية أو خارجها (الازرق ٢٠١٢،ص٧٣-٧٤).

وتعمل المدرسة على تعليم الطلاب معايير وقيم اخلاقية ومساعدتهم على تعلم أنماط السلوك السوي لاسيما انها تعمل على اذابة أشكال الصراع المختلفة من خلال غرس الروح الوطنية وتحقيق الانسجام الاجتماعي والوحدة بين الطلاب وتنمية فيهم روح التعاون والتفاعل الاجتماعي واستبعاد التعصب والجمود العرقي و الطائفي والثقافي (العمر ٢٠١٠، ٧٣-٧٤).

وذلك من خلال الوظائف التي تقوم بها وهي كالآتي: (حسن واخرون، ٢٠١٨، ص٣٤-٢٥)

١ــ تحقيق التنمية الشاملة للمتعلمين: من خلال إعدادهم وتنميتهم تنمية شاملة لجعلهم اللبنة الصالحة واللازمة لبناء المجتمع الصالح .

٢ــ التنشئة الدينية الصحيحة :من خلال تعميق العقيدة و ترسيخها في نفوس الطلبة وتنمية فيهم الوازع الديني و حمايتهم من الأفكار المتشددة والمتطرفة .

٣ــ التنشئة الثقافية :من خلال الحفاظ على ثقافة المجتمع و نقل التراث الثقافي بما يتضمنه من موروثات ثقافية ووطنية وسلوكيات وعادات من اجل الحفاظ على كيان المجتمع واستقراره لحمايته من الفكر الخارجي الذي يهدد ثقافة المجتمع ويدفع نحو التطرف .

٤ــ التنشئة السياسية : من خلال ما تؤديه المدرسة من دور كبير في تقريب التعددات السياسية والثقافية في المجتمع فضلاً عن تعزيزها الشعور بالهوية الوطنية .

٥ــ التنشئة الاجتماعية : إذ تقوم المدرسة بنقل الفرد من بيئته الأولية الصغيرة لتربطه بنظام اجتماعي عن طريق اكسابه سلوك واتجاهات ومعايير وأدوار اجتماعية تتناسب مع الحياة الاجتماعية .

٦ــ التنشئة الاقتصادية: إذ تمارس المدرسة وظيفتها من خلال غرس الاتجاهات والقيم الاقتصادية المعتدلة والتوعية بأهمية المحافظة على الممتلكات العامة و المال العام .

ويمكن أن يصبح نظام التعليم الضعيف في العراق مصدر قلق فعدم الحصول على تعليم جيد، والذي بدوره يحد من الفرص الاقتصادية ،يجعل الطلبة في المدارس أهدافاً للجماعات المتطرفة، وقد تستغل الجماعات المتطرفة هذا الضعف.

إذ قد تم الاستفادة من التعليم في كل من التطرف ونزع التطرف لدى الشباب وعلى نحو متزايد، تهتم الحكومات في البلدان المتضررة من النزاعات بتدابير التمويل التي تكافح التطرف العنيف كجزء من برامج التعليم، لذا يمكن القول إن التعليم الجيد أساسي لمنع الشباب من الانجذاب إلى الإيديولوجيات والمنظمات والحركات المتطرفة العنيفة، على الصعيد الدولي تبنت المدارس والسلطات التعليمية مجموعة واسعة من المبادرات، تستهدف بشكل مباشر منع ومكافحة التطرف العنيف (محمد، ٢٠٢٠، ص١٤).

ب ــ دور الإدارات المدرسية في توفير البيئة الآمنة وتعزيز الأمن الفكري .

ويكمن دور الإدارة المدرسية في مواجهة التطرف لدى الطلبة من خلال القيام بعمليات الاشراف والمتابعة للعملية التربوية والتعليمية بهدف تحقيق الأمن في المدرسة وتوفير المناخات المناسبة للطلبة والمدرسين التي يمكن أن تساعدهم على تحقيق حاجاتهم الانسانية واشباعها(دينو، ٢٠١٧، ص١٢).

فضلاً عن طريق التعاون مع أولياء الأمور والتفاعل معهم عن طريق حث الآباء بمنع أبنائهم من مشاهدة البرامج والافلام المنحرفة التي يمكن لها التأثير على أفكارهم وسلوكياتهم فضلاً عن التعاون معهم في اقامة البرامج التي تعزز الامن الفكري للطالب (المصري،المخامرة ،٢٠١٨، ص ٣٢٧).

ويمكن تحديد الدور الخاص بالإدارة المدرسية في مواجهة السلوك المتطرف في المدارس من خلال الآتي :(محجان ،٢٠١٢،ص٤١).

١ــ التعاون مع الاخصائي الاجتماعي المدرسي وتوفير الامكانيات اللازمة له لتطبيق برامجه الوقائية والارشادية .

٢ــ متابعة المظاهر السلوكية العامة لدى الطلبة والتعاون مع الاخصائي الاجتماعي والمدرسين في تقويم السلوكيات الخاطئة .

٣ــ توفير المناخ المناسب والبيئة التعليمية الصالحة التي تعود على الطالب بالطمأنينة والأمن .

ومن خلال ما سبق يتبين أن على الإدارة المدرسية أن تعمل على جعل المدرسة بيئة جاذبة للطالب تقوم على الحوار البناء والتعبير الحر والأنشطة الممتعة وخلق محفزات لتنمية المواهب وتنويعها من خلال تقديم الحوافز التقديرية للمبدعين والمتفوقين فضلاً عن قيامها بالندوات والمحاضرات لتوعية الطلاب وتنمية أفكارهم وتنشأتهم على احترام الآخر وغرس فيهم قيم التسامح لتحصينهم من المهددات الفكرية وحمايتهم من السلوك المتطرف .

جـــ ــ دور الهيئات التدريسية في توجيه الطلبة وتهذيب السلوك :

يُعد المدرس أحد أهم العوامل المدرسية التي يكون لها تأثير في التنشئة الاجتماعية كونه يُعد المثل الأعلى الذي يكتسب منه الطالب الكثير في بناء شخصيته اجتماعياً ونفسياً ،إذ يتأثر الطالب بشخصية المدرس والمهارات والمعارف والمعلومات التي يتلقاها منه.

كما أن قرب المدرس من الطلبة في المدرسة بحكم عمله معهم طوال اليوم يمكنه ذلك من ملاحظة طلابه والتعرف على عاداتهم وحالاتهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسلوكية والدراسية فضلاً عن أنه أكثر الناس خبرة بهم مما يجعله أكثر قدرة على مساعدة طلابه والتأثير فيهم وتنمية الاتجاه الايجابي لديهم

وتحقيق أفضل ما يمكن من النمو ومساعدة الطالب على التوافق مع ذاته لاسيما التكيف مع الجماعة (المعايطة، الجغيمان، ٢٠١٣، ص١٨٠).

دـــ دور المناهج التربوية في التنمية والوقاية من التطرف :

من دون أدنى شك أن المناهج التربوية هي إحدى الركائز الأساسية في العملية التعليمية التي ترفد الطالب بالمعلومة بما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية (حسن ،٢٠١٥، ص٢٨٠).

والمناهج هي مجموعة من الخبرات العلمية والتربوية والاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية التي تخططها المدرسة وتهيئها للطلبة ليتعلموها داخل المدرسة وخارجها بهدف تنميتهم واكسابهم انماط السلوك السوي لاسيما تعديل أو تغيير انماط سلوكية باتجاه ما مرغوب في المجتمع فضلاً عن مساعدتهم في اتمام نموهم(طعمانة ،٢٠١٨، ص٦٦-٦٧).

وحتى تكون المناهج التربوية قادرة على حماية الطلبة من الانحراف لابد من أن تنبثق أهدافها التربوية من حاجات المجتمع المتغيرة حتى تتمكن من تحديد ومواجهة المهددات الفكرية والاجتماعية بما يساعد الطالب على تنمية أفكاره وسلوكياته وتكوين لديه القدرة على التمحيص والنقد والمفاضلة بين مختلف القضايا بما يخدم المصلحة العامة ويجنبه الولولج في طريق التطرف والانحراف.

ثانياً ــ دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في مواجهة السلوك المتطرف

١ــ تاريخ نشأة الخدمة الاجتماعية المدرسية

بدأ أول ظهور للخدمة الاجتماعية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إذ جرى انشاء أول مدرسة للخدمة الاجتماعية في إعداد الاخصائيين الاجتماعيين في كولمبيا بنيويورك عام ١٨٩٨، وكان للعاملين الناشطين في منظمات الاحسان انذاك دور في انشائها لاسيما المتطوعة الاحسانية العاملة **(ماري ريشموند)** التي ساعدت في إرساء طريقة خدمة الفرد بصفة عامة والخدمة الفردية المدرسية بصفة خاصة في عام١٩١٧م، وبعدها جاءت هوليس ،وبيرلمان وغيرهم من العلماء ليحولوا مهنة الاحسان إلى مهنة الخدمة الاجتماعية(الخطيب، ٢٠٠٩، ص١٣)، وكان أول ظهور للخدمة الاجتماعية المدرسية عام ١٩٠٦ ــ ١٩٠٧م في ثلاث مدن أمريكية هي بوستن، نيويورك وهارتفورت، نتيجة لظروف تطورية وتغيرات أساسية حصلت في المجتمع ،حيث تم تعيين زائرين إلى البيوت وإلى المدارس لغرض تأمين علاقة وثيقة بين المدرسة والبيت (عريم ١٩٦٨، ص١٢٣)، وقد كان يطلق على الاخصائي الاجتماعي بالمدرسة آنذاك بعدة القاب منها المعلم الزائر، مستشاري المدارس، وزائر المنزل والمدرسة، وقد رأى ممارسوا رعاية الطفل و الرابطات المدنية النسائية وغيرهم ممن اهتم بدراسة "سوء تكيف الاطفال" أن المدارس بيئة ممتازة للتدخل في مشكلات الاطفال والشباب(Leticia Villarreal Sosa and others،2017، p7).

أما فيما يخص تاريخ الخدمة الاجتماعية في العراق، فهي لم تكن حديثة العهد إذ كانت حاضرة على الصعيد الرسمي والقانوني، إلا أن تشريعات الخدمة الاجتماعية المدرسية ظهرت حديثة نسبياً في عقد السبعينات والثمانينات من القرن

الماضي نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع العراقي آنذاك، إذ ظهرت لتتناغم مع السياسة الاصلاحية الحديثة في مسعى منها للحد من مشكلة جنوح الأحداث من خلال الوقاية والعلاج والرعاية اللاحقة (البدراني، ٢٠٠٢،ص٧٠)، وكان أول ظهور لها من خلال قانون رعاية الأحداث رقم (٧٦) لسنة ١٩٨٣م، والذي كان الهدف منه وقاية الحدث من الجنوح وتكييفه اجتماعياً وفق قواعد وقيم المجتمع وأخلاقه ،عن طريق الكشف المبكر للحدث المعرض للجنوح، ووضع الخطط اللازمة لمعالجتهم قبل الجنوح، هذا وقد نصت المادة (٢١) أولاً من قانون رعاية الأحداث على تعيين باحث اجتماعي في كل مدرسة يُعنى بحل مشكلات الأحداث وايجاد الطرق الوقائية والعلاجية اللازمة للحد من مشكلة الانحراف عند الطلبة (عادل ،٢٠١٧، ص٢٠)،من خلال مساعدة الحدث على تحقيق افضل امكانياته وإنماء شخصيته وانشاء علاقة تعاونية بين الأسرة والمدرسة وتوفير برنامج وقائي وعلاجي لمن يظهرون ميولاً جانحة (عثمان، ٢٠٠٢، ص٩٧)،وهذا ما نصت عليه المادة (١٦) في الباب الثالث من القانون المذكور أعلاه على الكشف المبكر للحدث المعرض للجنوح عن طريق تقديم الرعاية الاجتماعية اللازمة له، من خلال توسيع أطر مساهمة المنظمات المهنية والجماهيرية وإدارات المدارس في مجال الرعاية الاجتماعية والنفسية الواقية من الجنوح(عادل، نفس المصدر ،ص١٧)، فيما نصت المادة (١٧)من القانون على أن تقوم وزارة الصحة بأنشاء مكتب للخدمة الاجتماعية والنفسية المدرسية ضمن تشكيلات الصحة المدرسية في كل مركز محافظة، يأخذ على عاتقه دراسة ومعالجة الأحداث المشكلين أو ممن هم معرضين للجنوح الذين يتم تحويلهم إليه عن طريق إدارات المدارس أو الجهات الأخرى، ويتألف هذا المكتب من طبيب أمراض عقلية وعصبية، واخصائي نفسي، وعدد من الباحثين الاجتماعيين(سلمان، ٢٠١٧، ص٢٩).

ويقوم المكتب بمجموعة من المهام وهي : (البدراني ،نفس المصدر ،ص٧١)

أــ دراسة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الحدث ومعرفة مدى ارتباطها بمشكلته.

ب ــ فحص الحدث بدنياً وعقلياً ونفسياً لتشخيص الأمراض التي يعاني منها ومعرفة حالته العقلية ونضجه الانفعالي .

جـــ ــيصدر المكتب تقريراً مفصلاً عن الحالة العقلية والبدنية والاجتماعية والنفسية للحدث والأسباب التي أدت به للجنوح فضلاً عن المقترحات التي يوصى المكتب بها إدارة المدرسة أو الجهات الأخرى لمعالجته ورعايته .

على الرغم مما جاء في القانون من مواد واضحة و صريحة بتعيين باحث اجتماعي في المدرسة فضلاً عن انشاء مكتب للخدمة الاجتماعية والنفسية المدرسية إلا أنها أهملت هذه المواد واستبدل تعيين الباحث الاجتماعي بالمرشد التربوي الذي من الممكن أن تنضوي تحت هذا الاسم الكثير من الاختصاصات ومنها الاخصائي النفسي والاخصائي الاجتماعي وعلم الاجتماع والانثربولوجيا، لاسيما عدم انشاء مكتب للخدمة الاجتماعية لدراسة ومعالجة مشكلات الطلبة و وقايتهم فضلاً عن الاهتمام بصحتهم العقلية والبدنية لأزالة العقبات التي تحول دون تحصيلهم الدراسي، وبالتالي أضعف ذلك دور الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي والحد من امكانيات الاخصائي الاجتماعي وأوكلت الأدوار التي يجب أن يؤديها الاخصائي الاجتماعي إلى اختصاصات بعيدة كل البعد عن مهنة الخدمة الاجتماعية .

الجميع يعلم بأن العمل الاجتماعي في أي مجتمع هو انعكاس للوضع السياسي القائم وامتداداً لأوضاعه المختلفة، وربما كان تاريخ العمل الاجتماعي في العراق مضطرباً في الكثير من الأوقات إذ غاب الاستقرار والنضوج عن تاريخه بسبب أزمته التي مر بها رغم مساعي الكثير للنهوض بهذا العمل الانساني، إلا أن أصوات وويلات الحروب كانت أعلى من أصواته، كما هناك أزمة اعتراف تواجه الاخصائي

الاجتماعي في بعض المؤسسات الاجتماعية الحكومية والأهلية الأولية والثانوية، إذ أن الأخصائي الاجتماعي المدرسي في الراهن العراقي لا يحمل هذا المسمى الوظيفي في مجال المدرسة بل يطلق عليه مرشد تربوي، وهذه أزمة كبيرة في الاعتراف بهذا التخصص المهم، تواجه الممارسين المهنيين في المجال المدرسي مما يدفعهم للشعور بالاحتراق الوظيفي، ولكن بعد مرور تلك التقزمات والحرب على الارهاب والتطرف مروراً بجائحة كورونا، أصبح العمل الاجتماعي في العراق ضرورة ملحة وذلك لتفاقم المشكلات وما ترتب عليها من أثار نخرت في جسد المجتمع العراقي وأدمته .(محمد،٢٠٢١، ص١٧).

٢ــ الخدمات التي يقدمها الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي :

تقدم الخدمة الاجتماعية عن طريق الاخصائي الاجتماعي في المدرسة مجموعة من الخدمات التي تهدف من خلالها الاهتمام بالطلبة سواء كانوا أفراداً أو جماعة أو مجتمعاً دراسياً ووقايتهم من المشكلات والتحديات التي تواجههم ومساعدتهم على التصدي لها وتنمية قدراتهم عن طريق الخدمات الوقائية والعلاجية والانمائية ، لذا يمكن تقسيم الخدمات التي يقدمها الاخصائي الاجتماعي في المدرسة الى ما يأتي : (عبد اللاهي، ٢٠١٩،ص٢١٠)

أــ الخدمات الوقائية :

يعني بها وقاية الطلاب من المشكلات قبل حدوثها، والتي من شأنها أن تؤثر على مستواهم الدراسي وتجعلهم عرضة للأمراض والانحرافات، وتتمثل هذه الخدمات في ما يأتي :

١ــ تقديم الخدمات الوقائية للطلاب لتجنبهم الوقوع في المشكلات التي يمكن لها أن تعوق النمو في جميع مراحله .

٢ــ إزالة المعوقات التي تحول دون التفوق الدراسي للطالب .

٣ــ تزويد الطلاب بالعديد من المهارات والقدرات التي تمكنهم على التفكير الواقعي والقدرة على حل مشكلاتهم واتخاذ القرار .

٤ــ اقامة الأنشطة والبرامج التي من شأنها اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للطالب وحمايته من الانحراف .

٥ــ تحقيق التماسك الاجتماعي داخل المدرسة وتنشئة الطلاب تنشئة اجتماعية سليمة.

ب ــ الخدمات العلاجية :

ويعني بها علاج المشكلات التي يعاني منها الطلاب والعمل على ازالة الأسباب والتخفيف من حدتها، وتتمثل هذه الخدمات في ما يأتي:

١ــ تقديم المساعدة للطلاب لمواجهة المشكلات الانفعالية التي يمرون بها، مثل الشعور بالنقص والانطواء والقلق والعدوان وفقدان الثقة بالنفس .

٢ــ تقديم المساعدة للطلاب لمواجهة مشكلاتهم الاجتماعية الناتجة عن التفكك الأسري وضعف المستوى الاقتصادي لأسرة الطالب .

٣ــ مساعدة الطلاب على مواجهة مشكلات التخلف الدراسي والتي تكون ناتجة عن أسباب ذاتية أو بيئية أو لأهمالهم واجباتهم الدراسية أو عدم توافق البرامج الدراسية مع قدراتهم و ميولهم .

٤ــ مساعدة الطالب على تحقيق احتياجاته الاساسية والمتجددة بقدراته الذاتية أو بواسطة المساعدة الأسرية أو المدرسية أو المجتمعية .

٥ــ تقديم الرعاية الاجتماعية للطالب داخل مجتمعة الدراسي وخارجه لتمكينه من مواجهة المشكلات التي من الممكن ان تؤثر عليه كفرد وعلى حياته الدراسية .

جـــ ــ الخدمات التنموية :(ابو النصر، ٢٠١٧، ص١٠١)

ويعني بها تنمية قدرات ومهارات الطلاب واطلاق مواهبهم وتعريفهم بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات، ويمكن تلخيص هذه الخدمات بالآتي .

١ــ مساعدة التلاميذ و الطلاب على الاستفادة من البرامج والخدمات المتاحة إليهم .

٢ــ اكساب التلاميذ والطلاب القيم والاخلاقيات والمعارف والاتجاهات والمهارات الايجابية .

٣ــ مساعدة الطلبة في الاعتماد على أنفسهم من خلال تنمية قدراتهم لتحمل المسؤولية وشق طريقهم في التعليم .

٤ــ تشجيع الطلاب على الاطلاع والقراءة و زيادة وعيهم وتنمية شعورهم والانتماء والولاء والمسؤولية .

٥ــ مساعدة الطلبة على اجتياز مرحلة النمو التي يمرون بها بسلام ومن دون صعوبات .

٦ــ تدعيم الخدمات المجتمعية المتاحة للطلبة والمؤسسات التي تقدم هذه الخدمات .

وعليه فأن الاخصائي الاجتماعي و من خلال الخدمات التي يقدمها في المدرسة يسعى إلى تعليم الطلاب على القيم الصالحة التي تتماشى مع قيم المجتمع وتنمية الشعور بالطمأنينة والأمن وانشاء علاقات جيدة فيما بينهم مبنية على الحب والاحترام والتعاون والابتعاد عن العدوانية والتعصب والأنانية ، كما يعمل الاخصائي الاجتماعي المدرسي على غرس القيم الدينية والاخلاقية السليمة في نفوسهم ووقايتهم من الأفكار والتيارات المنحرفة والمتطرفة، فضلاً عن التعاون مع الأسرة والمدرسة في رعاية ظروفهم الصحية والاجتماعية لحمايتهم من الامراض والانحرافات ،ومعالجة مشكلاتهم من خلال تقديم المساعدة لهم وتمكينهم على مواجهة المشكلات التي من شأنها أن تؤثر على تحصيلهم الدراسي و تعيق نموهم ومن أهم هذه المشكلات هي تلك المتعلقة بالانحرافات الفكرية والاجتماعية واعتناق الأفكار والسلوكيات المتطرفة والبعيدة عن قيم المجتمع، كون الطلاب في هذه المرحلة وهي مرحلة المراهقة يكونون أكثر الفئات عرضة للانحراف والتطرف إذ يكون فيها الفرد مضطرب غير ناضج عقلياً لذلك الكثير من الجماعات تسعى إلى ايقاعهم في حبالها مستغلين في ذلك فترة المراهقة التي تتميز فيها الشخصية بالاضطرابات وعدم الاستقرار وعدم النضج مما يتطلب من الاخصائي الاجتماعي بذل المزيد من الجهود لتقديم خدماته الوقائية و العلاجية و الانمائية من جميع الجوانب النفسية و العقلية والدينية والاجتماعية .

٣ ــ الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي:

يمارس الاخصائي الاجتماعي بالمجال المدرسي أدواراً مهنية متعددة يسعى من خلالها تقديم خدماته المختلفة، وتتحدد الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي بالآتي.

١ــ دور الاخصائي الاجتماعي كتربوي : (محمد، ٢٠١٥، ١٥٢)

يقوم الاخصائي الاجتماعي بهذا الدور من خلال تزويد النسق المؤسسي ونسق العميل بمجموعة من المعلومات والمعارف للتعامل مع المواقف المدرسية المختلفة ،إذ يعمل على اكساب الطلبة بالمهارات والخبرات والمعلومات التي تمكنهم من مواجهة المشكلات فضلاً عن التوافق مع البيئة والمجتمع المدرسي .

٢ــ دور الاخصائي الاجتماعي كمعالج :

يقوم الاخصائي الاجتماعي بهذا الدور لدراسة المشكلات والتحديات التي تؤثر على المستوى الدراسي والنمو الاجتماعي للطلاب والعمل على تشخيص أسباب المشكلات من اجل ايجاد الحلول اللازمة لها عن طريق تنظيم البرامج المختلفة و محاولة الاستفادة من التنظيمات المدرسية وجماعات النشاط المدرسي وبالتعاون مع فريق العمل بالمدرسة وأولياء الأمور.

٣ــ دور الاخصائي الاجتماعي كممكن : (WING HONG CHUI p27،2013)

من خلال هذا الدور يقوم الاخصائي الاجتماعي بمساعدة الطلاب وتشجيعهم على اكتشاف الوسائل المناسبة لتلبية احتياجاتهم و العمل على ايجاد حلول مناسبة لمشكلاتهم الخاصة والمتعلقة بعملية تطويرهم وتكيفهم مع الحياة المدرسية فضلاً عن استخدام الموارد المتاحة لهم لتحقيق الأهداف .

٤ــ دور الاخصائي الاجتماعي كمطالب :

يتضن هذا الدور قيام الاخصائي الاجتماعي بتبني مواقف الطلاب والمطالبة بحقوقهم والدفاع عن مصالحهم والمطالبة بتوفير الخدمات المناسبة لهم وعرض

حاجاتهم على إدارة المدرسة لتوفير الرعاية لهم، فضلاً عن العمل مع التنظيمات المتصلة بالمجال المدرسي للمساهمة في تحسين العملية التربوية والتأثير في السياسات المدرسية وأسلوب تعامل المدرسين مع الطلاب ونوع المناهج .

٥ــ دور الاخصائي الاجتماعي كمرشد : (القحطاني، عوض، ٢٠١٤، ص٩٨)

يتضمن هذا الدور قيام الاخصائي الاجتماعي بمساعدة الطلاب في التغلب على المشكلات والصعوبات التي تواجههم و الاستفادة من المصادر والامكانيات المتاحة لهم في داخل المدرسة وخارجها، فضلاً عن ارشادهم لإشباع حاجاتهم بالطرق والأساليب التي تتوافق مع معايير وقيم وثقافة المجتمع .

٦ــ دور الاخصائي الاجتماعي كباحث :

يتضمن هذا الدور قيام الاخصائي الاجتماعي بإجراء البحوث والدراسات للظواهر والمشكلات التي تتعلق بالمجتمع المدرسي كدراسة مشكلة التنمر والعنف والتسرب الدراسي، فضلاً عن الظواهر الطارئة التي تحدث في المجتمع المدرسي والتي تتطلب تدخلاً علاجياً لمواجهتها .

٧ــ دور الاخصائي الاجتماعي كوسيط : (الصديقي، ٢٠١٣،ص٧٢)

يقوم الاخصائي الاجتماعي بدور الوسيط إذ يربط بين الأنساق والموارد المتاحة فهو يمارس دور الوسيط بين نسق العميل و مصادر الخدمات التي يحتاجها سواء داخل المدرسة أو خارجها كخدمات الحصول على العلاج من المستشفيات العامة أو المساعدات الاجتماعية فضلاً عن حل المشكلات التي تنشأ بين النسق العميل و نسق الفعل داخل المدرسة ،والعمل على ربط المدرسة بالبيئة التي توجد فيها والمجتمع المحلي .

٨ــ دور الاخصائي كمخطط :

يتضمن هذا الدور قيام الاخصائي الاجتماعي بمساعدة العميل عن طريق المساهمة في تحديد الأهداف وامكانية تنفيذ ومتابعة خطط التدخل المهني في الواقف التي تعترض الطلاب ووضع برامج لرعايتهم والتعاون مع الاعضاء بالجماعات لتنفيذها ،فضلاً عن مساعدة الطلبة في تحديد احتياجاتهم و اعطاء الأولوية للحاجات المُلحة في ضوء الامكانيات والموارد المتاحة .

٩ــ دور الاخصائي الاجتماعي كمستشار : (David R . Dupper ،2003، p171)

يتضمن هذا الدور قيام الاخصائي الاجتماعي بتقديم الخدمات الاستشارية لنسق العميل و نسق الفعل سواء مشورة فردية أو جماعية، فهو يسعى إلى التركيز بشكل أساسي على مساعدة الطلاب لمواجهة المشكلات التي تحول دون تحصيلهم الدراسي، فضلاً عن تقديم الخدمات الاستشارية لموظفي المدرسة والمهنيين ممن على صلة بشأن التعامل مع مشاكل الطالب ليصبحوا أكثر وعياً وادراكاً في التعامل مع مشكلات الطلاب .

وعليه فأن الاخصائي الاجتماعي يمارس مجموعة من الأدوار يهدف من خلالها إلى مساعدة الطلاب على تجاوز المشكلات التي من شأنها أن تؤثر على مستواهم الدراسي والعمل على توفير الخدمات المناسبة لهم وتقديم الرعاية اللازمة من خلال المطالبة بحقوقهم واكتشاف الطلبة الموهوبين والاهتمام بهم وتطوير مواهبهم، والعمل على تشخيص المشكلات التي تواجههم ووضع الحلول والمعالجات المناسبة لها، فضلاً عن مساعدة الطلاب على تحقيق أهدافهم وتقديم لهم المشورة والنصائح والارشاد في مسعى منه لتوفير البيئة الدراسية المناسبة للطلاب وتطوير

مهاراتهم وقدراتهم وتنميتهم جسمياً وعقلياً لتمكينهم من مواجهة المشكلات التي تعترضهم، لاسيما وأن المجتمع العراقي مجتمع مأزوم يعاني الكثير من الأزمات والمشكلات التي يمكن لها أن تؤثر على المستوى الدراسي للطلاب وتجرفهم عن مسارهم في ظل انتشار الجماعات المنحرفة والمؤسسات الاعلامية والثقافية التي تنشر الأفكار المسمومة بين الشباب في مسعى منها لغسل أدمغتهم وحرفهم عن قيم المجتمع وثقافته الاصيلة وهذا ما راح ضحيته الكثير من الشباب ومنهم طلبة المدارس الاعدادية الذين أصبحوا ضحية للأفكار والسلوكيات المتطرفة.

٤ــ معوقات عمل الاخصائي الاجتماعي المدرسي:

تُعد الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من أهم مجالات الخدمة التي تسعى في ممارستها الاسهام في أداء المدرسة لوظيفتها الاجتماعية عن طريق استخدام أفضل ما يمكن من أساليب الممارسة لتحقيق ذلك، وبالرغم من الاهتمام الكبير في هذا المجال إلا أنها تواجه العديد من الصعوبات والتحديات التي تمثل معوقات تحد من فاعلية ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية أو تحول دون تحقيق أهدافها، وفي ضوء ذلك يمكن تحديد معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي بما يأتي :

١ــ معوقات تتعلق بالنمط العام لشخصية الاخصائي الاجتماعي: (منصور ،سلوى، ٢٠٠٩، ص٥٩)

يتمثل ذلك فيما تعانيه شخصية الاخصائي الاجتماعي من القصور المهني وقلة الاطلاع في الخدمة الاجتماعية مما يبعده عن مواكبة تطور مهنة الخدمة الاجتماعية، لاسيما ضعف شخصية الاخصائي الاجتماعي واستلامه لأدوار متواضعة بعيدة عن

دوره الاساسي، فضلاً عن عدم وجود الرغبة والدافع لممارسة المهنة مما ينعكس ذلك بالسلب على عطائه المهني .

٢ــ معوقات تتعلق بعدم تعاون الأسرة مع المدرسة : (رضوان، ٢٠١٩،ص١٥٩)

يتمثل ذلك في عدم وعي بعض الأسر بالدور الذي يؤديه الاخصائي الاجتماعي في المدرسة، وعدم التعاون بين المدرسة والأسرة لمتابعة المستوى التعليمي والسلوكي ومواجهة مشكلات الطلبة الدراسية، كما أن بعض الأسر لا تستجيب للجهود التي يبذلها الاخصائي الاجتماعي والمتعلقة بمساعدة أبناهم لاسيما فيما يتعلق بالواجبات التي يحتم على الأسرة القيام بها تجاه الأبناء من اجل اتمام الخطة العلاجية .

٣ــ معوقات تتعلق بموقف المدرسين :

تتمثل بالمواقف السلبية لبعض المدرسين تجاه عمل الاخصائي الاجتماعي منها في عدم وعيهم بأهمية ما يؤديه الاخصائي الاجتماعي من دور في العملية التربوية والتعليمية مما يحد ذلك من فاعلية دوره في المدرسة، فضلاً عن أن بعض المدرسين يمتنع عن التعاون مع الاخصائي الاجتماعي فيما يتعلق بمشكلات بعض الطلبة أو الأنشطة المدرسية بسبب تركيز اهتمامهم على الجانب العلمي دون الجانب التربوي، كما أن بعضهم يحمل مشاعر سلبية تجاه الاخصائي الاجتماعي مما يجعلهم ينفرون من عرض مشكلات الطلاب .

٤ــ معوقات تتعلق بكثرة الاعباء : (علي، ٢٠٢٠ ،ص١٢٠)

تتمثل في معاناة الاخصائيين الاجتماعيين من تعدد الاعباء المهنية وكثرة المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم والتي من شأنها أن تفقدهم التركيز على

الأعمال الأساسية المناطة بهم وبالتالي يحد ذلك من عمل الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي.

٥ــ معوقات تتعلق بالطلبة: (رضوان، مصدر سابق ،ص١٥٩)

تتمثل في عدم وعي الطلبة بدور الاخصائي الاجتماعي في المدرسة إذ يعتقد بعضهم أن الاخصائي الاجتماعي يقتصر دوره على تقديم المساعدات المالية، لا سيما أن بعض الطلاب لا يستجيب للأنشطة التي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي لاعتقادهم بأن هذه الأنشطة تعطلهم عن تحصيلهم الدراسي .

٦ ــ معوقات ترجع الى الإدارة المدرسية :

تعود هذه المعوقات إلى عدم تفهم بعض الإدارات المدرسية لدور الاخصائي الاجتماعي في المدرسة وعدم التعاون معه لإداء دوره لاعتقاد بعض إدارات المدارس أن عمل الاخصائي الاجتماعي ليس له ارتباط بالتحصيل الدراسي للطالب ،فضلاً عن دخل بعض مديري المدارس في عمل الاخصائي الاجتماعي وتكليفه بمهام بعيدة عن دوره الأساسي في المدرسة مثل الاعمال الإدارية وكشف الغياب، كما عدم تخصيص الوقت الكافي للقيام بالأنشطة المدرسية المختلفة، ناهيك عن عدم توفير المدرسة للمواد اللازمة لممارسة الأنشطة المدرسية .

٧ــ معوقات تتعلق بالموارد والامكانيات :

وتتمثل في نقص الانفاق المالي وعدم توفر الامكانيات وعدم تخصيص أماكن لممارسة الأنشطة ،لاسيما عدم توفر الأدوات التي تسمح بممارسة مهنية متميزة في المؤسسات التعليمية، مما يحد ذلك من الأدوار التي يجب أن يقوم بها الاخصائي الاجتماعي في المدرسة .

٨ــ معوقات ترجع إلى بيئة المجتمع :

تتمثل في عدم وعي المجتمع بدور الاخصائي الاجتماعي في المدرسة فضلاً عن طبيعة الظروف السائدة في المجتمع كبعض العادات والتقاليد التي تحول دون قيام الاخصائي الاجتماعي بالأنشطة والأدوار المتكاملة داخل المدرسة وخارجها .

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أن الاخصائي الاجتماعي المدرسي في المجتمع العراقي يواجه الكثير من المشكلات التي من الممكن أن تعيق عمله وتتلخص هذه المشكلات في ما يأتي :

١ــ عدم حمل الاخصائي الاجتماعي لهويته الاجتماعية وعنوانه وسلبها منه بالرغم من أن قانون رعاية الأحداث نصت أحدى مواده وبصريح العبارة على تعيين باحث اجتماعي داخل المدرسة إلا أن تطبيق هذا القانون لم يحمل فيه الاخصائي الاجتماعي هويته بل كان تحت مسمى المرشد التربوي وبالتالي تجريد الاخصائي الاجتماعي من هويته وعنوانه.

٢ــ عدم وجود غرفة خاصة بالاخصائي الاجتماعي لممارسة عمله ونشاطاته ومنها مقابلة الطلاب للتعرف على مشكلاتهم لاسيما المشكلات التي تتطلب مبدأ السرية مما يعيق ذلك لقائه بالطلاب والتعرف على مشكلاتهم و معالجتها .

٣ــ عدم اعتراف الفريق الاداري بالأدوار التي يؤديها الاخصائي الاجتماعي نتيجة عدم تفهمهم لعمله، فضلاً عن تكليفه بمهام بعيدة عن دوره الأساسي في المدرسة مثل الأعمال الإدارية وكشف الغياب وملء البطاقة المدرسية .

٤ــ عدم توافر الوقت الكافي للقيام بالأنشطة المدرسية المختلفة لتركيز اهتمام الإدارة والمدرسين على الجانب العلمي دون الجانب التربوي وعدم تخصيص حصص

اسبوعية كسائر المواد المنهجية الأخرى لتتيح للأخصائي الاجتماعي مقابلة الطلاب ومعرفة مشكلاتهم وتقديم خدماته لهم .

٥ــ إن المجتمع العراقي مجتمع مأزوم دخلت عليه الكثير من المشكلات التي تحتاج الكثير من الأفكار لمواجهتها وهذا ما يعد أحد الصعوبات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي كونه غير مهيئ لمواجهة هذه المشكلات لأنه غير مدرب ولا معد إعداداً كاملاً، وهنا اتوقف لعرض نتائج احدى الدراسات الأمريكية التي بينت أن الاخصائي الاجتماعي لا يستطيع مواجهة مشكلة التنمر فكيف بالمجتمع العراقي المأزوم والموبؤ بكثير من الأزمات .

٦ــ ضيق المدارس وكثرة أعداد الطلبة فضلاً عن عدم وجود ساحات أو قاعات فنية مما يحد ذلك من عمل الاخصائي الاجتماعي ،لاسيما عدم قدرة الاخصائي الاجتماعي على تقديم النشاطات اللاصفية لتنمية المهارات، نتيجة لضعف الامكانيات والموارد فضلاً عن تركيز اهتمام الأسرة والمدرسة بالجانب التعليمي للطالب والاغفال عن الجانب التربوي.

٧ــ البيئة الاجتماعية وما يسودها من عادات و تقاليد عشائرية تشكل احد اصعب التحديات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي كونها تمنعه من ممارسة عمله مع العديد من المشكلات وخاصة منها الانحراف الجنسي كون ذلك يمس بالسمعة و المكانة الاجتماعية للعشيرة والعائلة ،فضلاً عن التنمر الذي يتعرض له الاخصائي الاجتماعي ليس من الطالب فحسب بل حتى من اولياء الامور .

٨ــ ضعف تعاون المؤسسات الخارجية لاسيما منها المؤسسة الصحية مع الاخصائي الاجتماعي وعدم مشاركتها في نشاطات التوعية الصحية والبيئية التي تقام في المدرسة .

٥ــ دور الاخصائي الاجتماعي في مواجهة السلوك المتطرف في المدارس :

يمارس الاخصائي الاجتماعي مجموعة من الأنشطة التي يسعى من خلالها وقاية الطلبة من العديد من المشكلات ومنها مشكلة السلوك المتطرف التي من الممكن أن تؤثر على المستوى الدراسي للطالب وتهدد أمنه داخل البيئة المدرسية وخارجها، ومن هذه الانشطة ما يأتي :

١ــ النشاط الارشادي :

يعمل الاخصائي الاجتماعي على اقامة برامج ارشادية تشمل خططاً منظمة وموجهة ارشادياً ونفسياً تحتوي على مجموعة من الخدمات التوجيهية والارشادية لوقاية الطلبة من المشكلات وتعزيز الأمن الفكري للطالب من مختلف الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية وغرس ثقافة الانتماء للوطن وحبه والدفاع عن مقدراته فضلاً عن توعية الطلبة بقيمة المسؤولية الفردية وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم (الحميدي، ٢٠١٦، ص٥٧)، ويعمل الاخصائي الاجتماعي ومن خلال الارشاد إلى تحقيق الاستبصار لدى الطلب بمشاعره وسلوكه وتطوير قدراته على التفاعل الصادق والعميق مع الاخرين، لاسيما أن الارشاد يهيئ فرصة حقيقية للطلاب للتفاعل الاجتماعي(العبيدي، العبيدي،٢٠١٠، ص٦٦).

إن النشاط الارشادي يؤدي دوراً فاعلاً في تحسين السلوك وتنمية المفاهيم والقيم النبيلة في نفوس الطلبة و تحصينهم من الأفكار الظلامية واكسابهم المهارات والخبرات التي تمكنهم من التفاعل الاجتماعي و الاندماج مع الجماعات وتنمية فيهم ثقافة الانتماء للوطن وحماية مقدراته وغرس قيم الاعتدال والتسامح والمحبة وتقبل الآخر، إلا أن الاخصائي الاجتماعي بالرغم مما يمارسه من دور ارشادي لحماية الطلاب و تحصينهم من المشكلات التي تواجههم يبقى دوره ضعيف بسبب

الصعوبات التي تواجهه و التي تتمثل في قلة المعارف والمهارات والخبرات وضعف الاعداد والتدريب في المجال المدرسي فضلاً عن ضعف الامكانيات والموارد التي تحول دون تنفيذ العديد من الأنشطة والبرامج الوقائية والعلاجية، مما يضعف ذلك من دوره المهني وبالتالي يكون غير مهيئ لمواجهة مشكلات الانحراف والتطرف لدى الطلبة .

٢ــ النشاطات اللاصفية :

إن للنشاطات اللاصفية دور فاعل في وقاية الطلبة وحمايتهم من الانحرافات والسلوكيات الخاطئة والمتطرفة من خلال تدعيم الصحة النفسية والاستقرار الانفعالي وتنمية القدرة على التفكير لاسيما ان هذه الأنشطة تعد مجال خصب لتدريب الطلاب على العمل الجماعي أعمال الخدمة العامة في المدارس والمجتمع والبيئة في ظل مناخ تعاوني .

إذ إن النشاطات اللاصفية وسيلة مهمة في تنمية الاتجاهات السلوكية السليمة لدى الطلاب من خلال الحرية المنظمة التي تتاح لممارستهم للأنشطة المختلفة على نحو ينمي فيهم الاعتماد على النفس، فضلاً عن اتاحة الفرصة لهم للاتصال بالبيئة والتعامل معها لجعلهم أكثر اندماجاً بمجتمعهم كما أنها تنمي الاتجاهات الوطنية وتأهلها في نفوس الطلبة وتتيح للطالب فرصة استثمار أوقات الفراغ بشكل ايجابي وتنمية الأخلاق البيئية والضبط الاجتماعي من خلال المواقف الحيوية التي تشيعها (شحاته، ٢٠٠٦، ص٤٣-٤٤).

وتعمل هذه الأنشطة في تحقيق النمو النفسي لمرحلة المراهقة واكساب الطلاب القيم الدينية و الثقافية والاجتماعية والسلوك الاجتماعي المقبول وتنمية مشاعر المودة والمحبة والصداقة بينهم و تخليصهم من الانطواء و العزلة و السلوكيات المنحرفة

وغير المرغوب بها واكسابهم الثقة بالنفس والاندماج في الجماعات وتعلم السلوك الاجتماعي المناسب والتشاور في الآراء وتبادل الأفكار وعدم التعصب للرأي.

إلا إن الاخصائي الاجتماعي المدرسي يعاني كثيراً عند القيام بالأنشطة اللاصفية لعدم تفاعل الطلبة معه وعدم مشاركتهم في تلك الأنشطة ويعود السبب إلى تركيز اهتمام المدرسة والأسرة في تنمية الجانب العلمي للطالب واهمال الجانب التربوي لقناعتهم بعدم ارتباط تلك الانشطة بالجانب العلمي مما ينمي ذلك الفكرة لدى الطلبة بعدم الجدوى من المشاركة في الأنشطة اللاصفية والاعتقاد بأن هذه الأنشطة تُلهيهم عن دراستهم وتستنزف وقتهم، فضلاً عن قلة الدعم والامكانيات مما يعيق اقامة هذه الأنشطة وبالتالي فأن الاخصائي الاجتماعي يكون دوره ضعيف ودون المستوى المطلوب مما يجعله غير قادر على مواجهة تلك المشكلات.

٣ــ النشاطات الرياضية :

يُعد النشاط الرياضي أحد أهم الأنشطة المدرسية التي تساهم في تنمية الطلاب واكسابهم السلوك الاجتماعي القويم والأنماط السلوكية السليمة والقيم الاخلاقية الحميدة ،فضلاً عن اشباع ميولهم وحاجاتهم و اكسابهم القيم و الاتجاهات المرغوبة اجتماعياً .

كما أن النشاط الرياضي ينمي الكفاءة العقلية والذهنية والبدنية والرياضية ،واستثمار أوقات الفراغ بأفضل ما يمكن، وللرياضة أهمية كبيرة في صقل نفوس الطلبة وتدريبهم على حل مشكلاتهم لاسيما إنها تملء الفراغ الذي قد يخلف العديد من المشكلات ومنها العنف، الشذوذ ،الجنوح ،التطرف (مقبل، مصدر سابق ،ص٧٠-٧١).

تؤدي الأنشطة الرياضية دوراً كبيراً وفاعلاً لوقاية الطلبة من الأفكار والمفاهيم الخاطئة والسلوكيات المنحرفة إذ تسهم في تحصين الطلبة من الأفكار والسلوكيات المتطرفة لأنها تنمي الطالب عقلياً وجسمياً وتزوده بالمعارف والمهارات التي تساعده على مقاومة الأفكار المنحرفة وتمكنه من اكتساب السلوكيات والقيم الأخلاقية المرغوبة اجتماعياً فضلاً على أن هذه الأنشطة تغرس في شخصية الطالب مبادئ التعاون والانسجام ونكران الذات وتستخرج كل ما في الجسم من طاقة سلبية وتستبدلها بالاسترخاء والمتعة وبالتالي فإنها تنتزع منه الاضطرابات النفسية والتشائم وتمده بالطاقة الايجابية والتفائل والترويح.

النتائج

١ــ تسهم المدرسة في تنمية الوعي لدى الطلبة وتوفر لهم الحماية من الافكار المنحرفة .

٢ــ تسهم المدرسة في تعديل السلوكيات الخاطئة التي يكتسبها الطالب من الجو الاسري.

٣ــ ضعف الانشطة الطلابية من الممكن ان يسهم في زيادة السلوك المتطرف في المدارس .

٤ــ إن عدم توافر الامكانيات و الموارد الكافية للاخصائي الاجتماعي المدرسي لممارسة ادواره ممكن أن يؤدي الى زيادة السلوك المتطرف في المدارس الإعدادية.

٥ــ تبين عدم تعاون المدرسة مع الاخصائي الاجتماعي المدرسي في ممارسة دوره وتكليفه بمهام بعيدة عن دوره الاساسي .

٦ــ عدم تعاون بعض الأسرمع الاخصائي الاجتماعي لمتابعة المستوى التعليمي والسلوكي للطالب وحمايته من الانحراف لعدم وعيها بالدور الذي يؤديه الاخصائي الاجتماعي في المدرسة .

المصادر

١- أفراح جاسم محمد، الخدمة الاجتماعية المدرسية ومواجهة التطرف (دعوة للعمل)، بحث منشور في مؤتمر مستقبل الخدمة الاجتماعية المدرسية في الوطن العربي، الجمعية العربية للتنمية البشرية والبيئة، القاهرة، ١٥- ١٦ /١٠ /٢٠٢٠ ،ص١٤

٢- أفراح جاسم محمد، واقع و مستقبل العمل الاجتماعي في العراق : أزمة الاعتراف والأدوار المفقودة (دعوة للعمل)، ورقة بحثية مقدمة الى الندوة العلمية (مستقبل علم الاجتماع مراجعة نقدية) المنعقدة في الخامس من شهر آب، بيت الحكمة، قسم الدراسات الاجتماعية، بغداد ،٢٠٢١، ص١٧

٣- سوينا هانم قرامل، المعجم العصري في التربية، عالم الكتب، القاهرة، ط١ ،٢٠١٣ ،ص٦٦

٤- مصطفى صالح الازرق ،علم النفس الاجتماعي ،دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠١٢، ص ٧٣ــ ٧٤

٥- معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، الشروق ،عمان، ط١، ٢٠١٠، ص ٧٣ ــ ٧٤

٦- نسرين حمزة السلطاني، دور التربية و التعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف و الارهاب، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ،جامعة بابل، العدد ٢٣، العراق، ٢٠١٥، ص ٥٧٤

٧- محمد النصر حسن واخرون، التطرف الفكري لدى طلاب المدرسة الثانوية العامة، مجلة العلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بقنا، العدد ٣٦، مصر، ٢٠١٨، ص ٢٤ ــ٢٥

٨- الاء انور عبد الفتاح دينو، دور مديري المدارس في تعزيز الامن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، جامعة الشرق الاوسط، كلية العلوم التربوية، قسم الإدارة والمناهج، عمان، ٢٠١٧، ص ١٢، رسالة ماجستير غير منشورة .

٩- ابراهيم سلمان المصري ،كمال مخامرة، دور الادارات المدرسية في تعزيز الامن الفكري للمتعلمين ،دراسة منشورة في مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي، الجزائر، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠١٨، ص ٣٢٧

١٠- نصر خليل محجان، دور الادارة المدرسية في تعزيز الامن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية، الجامعة

١١- عبد العزيز المعايطة، محمد عبد الله الجغيمان، مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة، عمان ،ط١، ٢٠١٣، ص ١٨٠

١٢- محمد النصر حسن، التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين الشمس، العدد ٣١، مصر، ٢٠١٥، ص ٢٨٠

١٣- قاسم محمد عبد الرحيم طعمانة ،درور المدرسة المعلم المناهج في نشر ثقافة التسامح و مكافحة الغلو و التطرف، مجلة قطاع الدراسات الانسانية، جامعة الازهر، العدد ٢١، ٢٠١٨، ص ٦٦ ــ ٦٧

١٤- عبد الرحمن الخطيب، الخدمة الاجتماعية كممارسة تخصصية مهنية في المؤسسات التعليمية، الانجلو، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٣

١٥- عبد الجبار عريم، فن الخدمات الاجتماعية، المعارف، بغداد، ط١، ١٩٦٨، ص ١٢٣

١٦- هالة فالح احمد البدراني، العمل المهني للأخصائي الاجتماعي واهميته في المدارس الثانوية ،جامعة بغداد ــ كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٢، ص٧٠ ،رسالة ماجستير دراسة غير منشورة

١٧- مصدق عادل، قانون رعاية الاحداث رقم (٧٦) لسنة ١٩٨٣ وتعديلاته، دار السنهوري، بيروت، ٢٠١٧ ،ص ٢٠

١٨- احمد سلطان عثمان ،المسؤولية الجنائية للأطفال المنحرفين، ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢، ص ٩٧

١٩- عدنان حمود سلمان، مكافحة ظاهرة جنوح الاحداث والحد منها، دار الوثائق، بغداد، ط١، ٢٠١٧، ص ٢٩

٢٠- هنداوي عبد اللاهي حسن، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية المدرسية، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠١٩، ص ٢١٠

٢١- مدحت ابو النصر، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٧، ص١٠١

٢٠- محمد عبد الفتاح محمد، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية بالمجال المدرسي، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٥، ص ١٥٠- ١٥٢

٢١- عواطف بنت يحيى القحطاني، امل جابر عوض، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي رؤية علمية ومهنية حديثة، الرشيد، الرياض، ط١، ٢٠١٤، ص٩٨.

٢٢- سلوى عثمان الصديقي، مناهج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي و رعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط١، ٢٠١٣، ص ٧٢

٢٣- سمير حسن منصور و سلوى عبد الله عبد الجواد، اساسيات الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، مطبعة البحيرة، ط١، ٢٠٠٩، ص ٥٩

٢٤- محمود علي محمود رضوان، العوامل المؤدية الى الاحتراق المهني للأخصائيين الاجتماعيين بالمجال المدرسي، في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، مصر، مج ١، العدد ٤٨، ٢٠١٩، ص ١٥٩

٢٥- صباح حسن علي، الضغوط الحياتية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس الخاصة واثرها على الرضا الوظيفي لديهم، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر، العدد ١٩، ٢٠٢٠، ص ١٢٠

٢٦- احمد سعيد بن حمود الحميدي، الدور الوقائي للأخصائي الاجتماعي النفسي المدرسي و علاقته بتحقيق الامن الفكري لدى طلبة الصفين العاشر والحادي عشر من وجهة نظرهم، جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب، قسم التربية والدراسات الإنسانية ،عُمان، ٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة

٢٧- محمد جاسم العبيدي والاء محمد العبيدي ،الارشاد والتوجيه النفسي، ديبونو، عمَان، ط١ ،٢٠١٠، ص٦٦

28-David R . Dupper , School Social work , John Wiley & sons , Inc. , Hoboken , New Jersey , Canada ,1ed, 2003 , P 171

29-Leticia Villarreal Sosa and others , School social work , Oxford University , 1ed , 2017 , P.7 .

30- WING HONG CHUI , School Soclal Work Current Practlce and Research , Nova Science Publishers , Inc , New York , 1ed , 2013 , p27.